# الإقراء عند الصحابة رضي الله عنهم

بحث مقدم إلى :

مركز الإمام أبي عمرو الداني

إعداد :

الأستاذ الدكتور وليد بن إدريس المنيسي
رئيس مشيخة القراء بأمريكا
ورئيس الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا

# المقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له ، و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه وسلم ، أما بعد :

فإن من أهم القضايا التي يحتاج المقرئون لكتاب الله تعالى إلى الإحاطة بها قضية الإقراء في عهد الصحابة رضي الله عنهم ، وذلك لأنهم شافهوا النبي عليه الصلاة والسلام الذي أنزل عليه القرآن ، ولأنهم قدوة المقرئين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولذلك فقد أحسن أصحاب الفضيلة القائمون على مركز الإمام أبي عمرو الداني رحمه الله بجعل هذا الموضوع محورا تدور حوله أبحاث المؤتمر السنوي الثالث للقراءات القرآنية بالمملكة المغربية حفظها الله ورعاها وبارك فيها وفي أهلها الكرام ، ولأهمية الموضوع فقد أحببت المشاركة بهذا البحث الذي هو جهد المقل ، وعنوانه (الإقراء عند الصحابة رضي الله عنهم)

عرفت فيه بقراء الصحابة رضي الله عنهم وطبقاتهم ما بين آخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وآخذ عن غيره من الصحابة كما بينت اتصال أسانيد القراءات العشر المتواترة والأربع الشواذ بالصحابة

ثم ذكرت أحوال مجالس الإقراء في زمن الصحابة وأبرز سمات مجالسهم ومعالم منهجهم في الإقراء

ثم تناولت قضية تعدد الأحرف التي نزل بها القرآن العظيم وأثر ذلك في إقراء الصحابة

وبالله التوفيق، وأسأل الله تعالى أن يكتب لهذا البحث القبول ، وأن ينفع به المسلمين .

وكتب :

وليد بن إدريس بن عبد العزيز المنيسي

منيابوليس – منيسوتا

٣٠ من شهر ربيع الأول ١٤٣٨هـ

# الفصل التمهيدي

اشتمل عنوان البحث على مصطلح الإقراء ومصطلح الصحابة وهذا توضيح للمراد بهذين المصطلحين بإيجاز

## ١- القراءة والإقراء

أصل القراءة «قَرِيَ» وهو أصل صحيح يدل على جمع واجتماع.

ومن ذلك القرية، سميت قرية لاجتماع الناس فيها.

ومنه القرآن، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك.

وفِي حَدِيث أبي ذَر: «**وَالله لقد وضعت قَوْله على أَقراء الشّعْر فَلَا يلتئم على لِسَان أحد**» أَي عَلَى طرقه وأنواعه وبحوره، وَاحِدهَا قري يُقَال هَذَا الشّعْر عَلَى قري هَذَا.

وفِي الحَدِيث: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ**» أَي ليرتل كترتيله[١].

والْأَصْلُ فِي هَذِهِ اللفَّظة الجمعُ، وكلُّ شَيْءٍ جَمعْتَه فَقَدَ قَرَأْتَه، وسُمِّيَ القُرآن قُرْآنـًا لِأَنَّهُ جَمع القِصَص، والأمْر وَالنَّهْيَ، والوْعد وَالْوَعِيدَ، والآياتِ والسُّوَر بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ كالغُفْران والكُفْران.

وَقَدْ يُطْلق عَلَى الصَّلَاةِ لأنَّ فِيهَا قِراءة، تَسْمِيةً لِلشَّيْءِ بِبَعْضِهِ، وَعَلَى القِراءة نفْسِها، يُقَالُ: قَرَأَ يَقْرَأُ قِراءة وقُرْآنـًا.

---

١ غريب الحديث، لابن قتيبة ١/ ٢٤١ ، غريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ٢٢٧.

والقارئ: اسم فاعل من الفعل الثلاثي قرأ.

والمقرئ: اسم فاعل من الفعل الرباعي: أقرأ.

وفي الاصطلاح:

هو مَن حَفِظَ القرآن عن ظهر قلب.

وهو إما مبتدئٌ أو مُنْتَهٍ.

فالمبتدئ: مَنْ شَرَعَ في الإفراد إلى أن يُفرِدَ ثلاثًا مِن القراءات.

والمنتهي: من نَقَلَ مِن القراءات أكثرَها وأشهرَها.

والْمُقْرِئ: هو العالم بالقراءات، الراوي لها مشافهةً.

وعلى ذلك فكل مقرئٍ قارئٌ ولا عكْس.

قال ابن الجزري: «القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة. خرج النحو واللغة والتفسير وما أشبه ذلك.

والمقرئ العالم بها ورواها مشافهة، فلو حفظ «التيسير» مثلا ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلا لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة.

والقارئ المبتدئ من شرع في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثا من القراءات، والمنتهى من نقل القراءات أكثرها وأشهرها.

والذي يلزم المقرئ أن يختلق به من العلوم قبل أن ينصب نفسه للاشتغال أن يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه، ولا بأس من الزيادة في الفقه بحيث إنه يرشد طلبته، وغيرهم إذا وقع لهم شيء، ويعلم من

الأصول قدر ما يدفع به شبهة من يطعن في بعض القراءات، وأن يحصل جانبا من النحو والصرف بحيث إنه يوجه ما يقع له من القراءات، وهذا من أهم ما يحتاج إليه وإلا يخطئ في كثير مما يقع في وقف حمزة والإمالة ونحو ذلك

من الوقف والابتداء وغيره، وما أحسن قول الإمام أبي الحسن الحصري:

لقد يدعي علم القراءات معشر ... وباعهم في النحو أقصر من شبر

فإن قيل ما إعراب هذا ووجهه؟ ... رأيت طويل الباع يقصر عن فتر

وليحصل طرفا من اللغة والتفسير، ولا يشترط أن يعلم الناسخ والمنسوخ كما اشترطه الإمام الجعبري.

ويلزمه أيضا أن يحفظ كتابا مشتملا على ما يقرئ به من القراءات أصولا وفرشا، وإلا داخله الوهم والغلط في كثير»[2].

## ٢- الصحابة.

لغة:

قال ابن فارس: «الصَّادُ وَالْحَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةِ شَيْءٍ وَمُقَارَبَتِهِ. مِنْ ذَلِكَ الصَّاحِبُ، وَالْجَمْعُ: الصَّحْبُ»[3].

---

٢ منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، ص ٩.

٣ مقاييس اللغة ٣/ ٣٣٥.

قال السخاوي: (الصحابي لغة: يقع على من صحب أقل ما يطلق عليه اسم صحبة فضلاً عمن طالت صحبته وكثرت مجالسته)[٤].

فلا خلاف بين أهل اللغة في أن الصحابي مشتق من الصحبة، وأنه ليس بمشتق من قدر منها مخصوص، بل هو جار على كل من صحب غيره، قليلا كان أو كثيرا، كما أن المكلم والمخاطب ، والضارب مشتق من المكالمة والمخاطبة والضرب وجار على كل من وقع منه ذلك ، قليلا كان أو كثيرا ، وكذلك جميع الأسماء المشتقة من الأفعال ، وكذلك يقال: صحبت فلانا حولا ودهرا وسنة وشهرا ويوما وساعة ، فيوقع اسم المصاحبة بقليل ما يقع منها وكثيره[٥].

اصطلاحا:

قال ابن حجر: وأصحّ ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابيّ: من لقي النبيّ صلّى الله عليه وسلم مؤمنا به، ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى.

ويخرج بقيد «الإيمان» من لقيه كافرا ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى.

وقولنا: «به» يخرج من لقيه مؤمنا بغيره، كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة. وهل يدخل من لقيه منهم وآمن بأنه سيبعث أو لا يدخل؟ محلّ احتمال. ومن هؤلاء بحيرا الراهب ونظراؤه.

---

٤ فتح المغيث (٣/ ٧٩).

٥ الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، ص ٥١.

ويدخل في قولنا: «مؤمنا به» كلّ مكلف من الجن والإنس، فحينئذ يتعيّن ذكر من حفظ ذكره من الجن الذين آمنوا به بالشرط المذكور....

وخرج بقولنا: «ومات على الإسلام» من لقيه مؤمنا به ثم ارتدّ، ومات على ردّته والعياذ بالله. وقد وجد من ذلك عدد يسير، كعبيد الله بن جحش الّذي كان زوج أم حبيبة، فإنه أسلم معها، وهاجر إلى الحبشة، فتنصّر هو ومات على نصرانيته. وكعبد الله بن خطل الّذي قتل وهو متعلّق بأستار الكعبة، وكربيعة بن أميّة بن خلف على ما سأشرح خبره في ترجمته في القسم الرابع من حرف الراء.

ويدخل فيه من ارتدّ وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت، سواء اجتمع به صلّى الله عليه وسلم مرة أخرى أم لا، وهذا هو الصحيح المعتمد» [٦].

# الباب الأول

# قراء الصحابة

جعلت هذا الباب للتعريف بالصحابة الذين تدور عليهم أسانيد القرآن الكريم بقراءاته المتعددة وقسمتهم إلى طبقة الآخذين عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة وطبقة الآخذين عن الصحابة ، كما عرفت بأبرز تلاميذهم في الإقراء

## الفصل الأول

## طبقة الآخذين عن النبي صلى الله عليه وسلم

٦ الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ١٥٨.

الذين جمعوا القرآن في زمن النبي كثيرون ، منهم الخلفاء الأربعة، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وأبو موسى الأشعري، ومعاذ ابن جبل، وأبو زيد الأنصاري، وسالْم مولى أبي حذيفة، وعبد الله بن عمر، وعقبة بن عامر،وأبو أيوب الأنصاري، وعبادة بن الصامت، ومُجَمِّع بن جارية، وفضالة بن عبيد، ومسلمة بن مخلد، وأُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ الأَنْصَارِيِّ، وعبد الله بن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب بن أبي السائب الْمخزومي، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة [٧].

إلا أن أسانيد القراء، دارت على ثمانية من الصحابة، وهم: عمر، وعثمان، وعلي، وأُبي، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري، وابن مسعود.

والإمام الذهبي لم يذكر عمر، وقال عن السبعة: «هؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم، وأخذ عنهم عرضا، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة» [٨].

### ١ - عمر بن الخطاب

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بْن عبد العُزَّى بْن رياح بْن قُرط بْن رزَاح بْن عديّ بْن كعْب بْن لُؤيّ، أبو حفص الفاروق.

كان أبيض تَعْلُوه حمرةٌ، طُوَالًا، أصْلَع، أشيَب .

---

٧ الانتصار لنقل القرآن ص ٦٧-٧٠، فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٨/ ٦٦٨)، والإتقان (١/ ١٩٩-٢٠٤).

٨ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/ ٤٢.

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمير المؤمنين، ثاني الخلفاء الراشدين. كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله أن يعز الإسلام بأحد العمرين، فأسلم هو.

وكان إسلامه قبل الهجرة بخمس سنين، فأظهر المسلمون دينهم. ولازم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أحد وزيريه، وشهد معه المشاهد. بايعه المسلمون خليفة بعد أبي بكر، ففتح الله في عهده الفتوح، ونشر الإسلام، وضع التاريخ الهجري. ودون الدواوين.

قتله أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلي الصبح

توفي في ذي الحجة عام ثلاثة وعشرين هـ.[٩]

**٢- عثمان بن عفان (٤٧ ق هـ- ٣٥ هـ):**

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين.

قال أبو عمر بن عبد البر : «يكنى أبا عبد الله و أبا عمرو كنيتان مشهورتان ، و أبو عمرو أشهرهما ، قيل : إنه ولدت له رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا فسماه عبد الله و اكتنى به و مات ، ثم ولد له عمرو فاكتنى به إلى أن مات» .

كان غنيا شريفا في الجاهلية، وبذل من ماله في نصرة الإسلام.

---

٩ تهذيب التهذيب ٧/ ٤٣٨، تاريخ الإسلام ٢/ ١٠٢، ٣/ ٤١٨، صفة الصفوة ١/ ٢٦٨، غاية النهاية ١/ ٥٩١، حلية الأولياء ١/ ٣٨، ٥٥، الطبقات الكبرى ٩/ ١٤١، أسد الغابة ٣/ ٦٤٢، ، الإصابة ٤/ ٤٨٤.

زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته رقية، فلما ماتت زوجه ابنته الأخرى أم كلثوم، فسمي ذا النورين.

كان من كتبة الوحي، قَالَ الدّاني: عرض القرآن على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكان معتدل الطول حسن الوجه كبير اللحية أسمر بعيد ما بين المنكبين مخضبا بالصفرة.

بويع بالخلافة بعد أمير المؤمنين عمر، واتسعت رقعة الفتوح في أيامه، أتم جمع القرآن.

قتل شهيدا في داره مظلوما، وله اثنتان وثمانون سنة.

روى عنه بنوه: أبان، وسعيد، وعمرو، ومولاه حُمران، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وعمران بن حصين، وأنس بن مالك، وأبو هريرة، وغيرهم كثير [١٠].

### ٣- علي بن أبي طالب (٢٣ ق هـ - ٤٠ هـ)

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب -واسم أبي طالب: عبد مناف- بن عبد المطلب. من بني هاشم، من قريش. أمير المؤمنين، ابن عم رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة.

---

١٠ تهذيب الكمال ١٩/ ٤٤٥، تاريخ الإسلام ٣/ ٤٦٧، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/ ٥، تاريخ دمشق ٣٩/ ٣، فضائل الصحابة لأحمد: ١ / ٤٤٨ - ٥٢٧، المنتظم لابن الجوزي ٦ / ١٣٧، الكامل في التاريخ ١ / ٤٦، و٢ / ٥٩، أسد الغابة ٣ / ٣٧٦.

أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، وهي بنت عم أبي طالب، كانت من المهاجرات، توفيت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة.

روى الكثير عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعرض عليه القرآن وأقرأه.

وكان من السابقين الأولين، شهد بدرا وما بعدها، وكان يكنى أبا تراب أيضا.

كان أصلع ، ربعة عظيم البطن، عظيم اللحية.

ولي الخلافة بعد مقتل أمير المؤمنين عثمان، ، كفره الخوارج، وغلا فيه الشيعة حتى قدموه على الخلفاء الثلاثة، وبعضهم غلا فيه حتى رفعه إلى مقام الألوهية.

قتل شهيدا على يد الخارجي الضال: عبد الرحمن بن ملجم المرادي.

روى عنه خلق كثير ذكرهم المزي في تهذيب الكمال[١١].

## ٤ – أُبي بن كعب.

هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، أبو المنذر الأنصاري، وكناه عمرُ أبا الطفيل، سيد القراء وأقرأهم.

عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم.

---

١١ طبقات ابن سعد: ٢ / ٣٣٧ ، فضائل الصحابة: ١ / ٥٢٨، ٢ / ٥٦٣،تاريخ بغداد: ١ / ١٣٣ – ١٤١، أسد الغابة: ٤ / ١٦، تهذيب التهذيب: ٧ / ٣٣٤ – ٣٣٩، والاصابة: ٢ / ٥٦٨٨، طبقات القراء ١/ ٧.

أخذ عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وأبو عبد الرحمن السلمي.

وحدث عنه سويد بن غفلة، وعبد الرحمن بن أبزي وأبو المهلب، وآخرون.

شهد بدرا والمشاهد كلها ومناقبه كثيرة.

كان ربعة من الرجال شيخا أبيض الرأس واللحية.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «**اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيٍّ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ**»[١٢].

قال ابن أبي مليكة سمعت ابن عباس يقول: قال عمر -رضي الله عنه- «**أقضانا علي، وأقرؤنا أبي**» [١٣].

وعن أنس -رضي الله عنه، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لأُبي: «**إني أمرت أن أقرأ عليك**»، وفي لفظ «**أن أقرئك القرآن**» ، قال: الله سماني لك. قال: «**نعم**» فبكى أبي[١٤].

وقال له النبي -صلى الله عليه وسلم: «**ليهنك العلم أبا المنذر**» [١٥].

---

١٢ أخرجه البخاري «٣٧٥٨».

١٣ أخرجه البخاري «٤٤٨١».

١٤ أخرجه البخاري «٤٩٥٩».

١٥ أخرجه مسلم «٨١٠».

قال الذهبي: «أبي بن كعب أقرأ من أبي بكر ومن عمر».

وقال ابن عباس: قال أبي لعمر: «إني تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل وهو رطب»[16].

اختلف في سنة موته، فقال بعضهم مات في خلافة عمر سنة اثنتين وعشرين، وقال بعضهم في خلافة عثمان سنه ثلاثين، ورجح الذهبي في تاريخه أنه مات سنة ثلاثين.[١٧]

### ٥- زيد بن ثابت

هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار أبو سعيد، وأبو خارجة الأنصاري النجاري المقرئ الفرضي، كاتب الوحي.

قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وزيد صبي ابن إحدى عشرة سنة، فأسلم وتعلم الخط العربي والخط العبراني، وكان فطنا ذكيا إماما في القرآن إماما في الفرائض.

روى: عن النبي صلى الله عليه وسلم وعرض عليه القرآن، وروى أيضا عن أبي بكر، وعمر.

وعنه: ابنه خارجة، وابن عباس، وابن عمر، ومروان بن الحكم، وعبيد بن السباق، وعطاء بن يسار، وبسر بن سعيد، وعروة بن الزبير، وطاووس، وخلق سواهم، وعرض عليه القرآن طائفة.

---

١٦ رواه أحمد في المسند ٥/ ١١٧.

١٧ التاريخ الكبير ٢/ ٣٩، ٤٠، تاريخ الطبري ١/ ٧٣، الكامل في التاريخ ١/ ٥٢، ، أسد الغابة ١/ ٤٩- ٥١، تهذيب الكمال ٢/ ٢٦٢- ٢٧٢، صفة الصفوة ١/ ٤٧٤- ٤٧٧، سير أعلام النبلاء ١/ ٣٨٩، معرفة القراء الكبار ٣١.

وقال أبو عمرو الداني: عرض عليه ابن عباس، وأبو العالية، وأبو عبد الرحمن السلمي، وشهد الخندق وما بعدها. وكان عمر إذا حج استخلفه على المدينة. وهو الذي ندبه عثمان لكتابة المصاحف، وهو الذي تولى قسمة غنائم اليرموك.

وعن زيد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي بعث إلي فكتبته .[١٨]

وقال زيد: قال لي أبو بكر: إنك شاب عاقل لا نتهمك، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه.

فقلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال: هو والله خير، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك [١٩].

شهد الخندق وبيعة الرضوان، وكان عمر -رضي الله عنه- يستخلفه على المدينة إذا حج.

توفي سنة خمس وأربعين. [٢٠]

## ٦- عبد الله بن مسعود

١٨ أخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٨٢.

١٩ أخرجه البخاري ٤٦٧٩.

٢٠ الطبقات الكبرى ٢/ ٣٥٨، التاريخ الكبير ٣/ ٣٨٠، أسد الغابة ٢/ ٢٢١- ٢٢٣، ، تهذيب الكمال ٩/ ٢٤- ٣٢ ، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٢٦- ٤٤١ ،وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٠، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٨، وصفة الصفوة ١/ ٧٠٤، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٩ ، الإصابة ١/ ٥٦١، ٥٦٢ .

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار.

أبو عبد الرحمن الهذلي المكي، كان من السابقين الأولين ومن مهاجرة الحبشة.

شهد بدرا واحتز رأس أبي جهل، فأتى به النبي -صلى الله عليه وسلم، والمشاهد كلها.

وأحد من جمع القرآن على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم، وأقرأه.

وكان يقول: **«حفظت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة»**.

قرأ عليه علقمة ومسروق والأسود، وزر بن حبيش وأبو عبد الرحمن السلمي وطائفة.

وكان آدم، خفيف اللحم لطيف القد، أحمش الساقين حسن البزة، طيب الرائحة، موصوفا بالذكاء والفطنة.

كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يطلع ابن مسعود على أسراره ونجواه[٢١].

وقال -صلى الله عليه وسلم: « من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد»[٢٢].

وقال أبو مسعود: والله لا أعلم أحدا تركه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أعلم بكتاب الله تعالى من هذا، وأشار إلى ابن مسعود.[٢٣]

---

٢١ أخرجه أحمد في مسنده «١/ ٣٨٥».

٢٢ أخرجه ابن ماجه «١٣٨»، والإمام أحمد في مسنده «١/ ٧».

قال ابن سيرين: قال عبد الله بن مسعود: لو أعلم أحدا أحدث بالعرضة الأخيرة مني تناله الإبل لرحلت إليه[٢٤].

قال مسروق، عن عبد الله قال: **«ما من آية إلا أعلم فيم أنزلت، ولو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لأتيته»**[25].

مات بالمدينة في آخر سنة اثنتين وثلاثين.[٢٦]

## ٧- أبو الدرداء

هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، حكيم هذه الأمة، وسيد القراء بدمشق.

قال الذهبي : هو معدود فيمن تلا على النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يبلغنا أبدا أنه قرأ على غيره.

---

٢٣ أخرجه البخاري «٦٠٩٧».

٢٤ أخرجه ابن الجوزي في صفة الصفوة ١/ ٤٠٢.

٢٥ أخرجه البخاري (٥٠٠٢)، ومسلم (٢٤٦٣).

٢٦ تاريخ بغداد: ١ / ١٤٧ - ١٥٠، أسد الغابة: ٣ / ٣٨٤، تهذيب الكمال: ٧٤٠، تاريخ الإسلام: ٢ / ٢٤، طبقات القراء للذهبي: ١ / ٣٣، تهذيب التهذيب: ٦ / ٢٧ - ٢٨، الإصابة: ٧ / ٢٠.

قال سويد بن عبد العزيز: كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه فكان يجعلهم عشرة عشرة وعلى كل عشرة عريفا، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء يسأله عن ذلك.

مات قبل عثمان بثلاث سنين[٢٧]

## ٨- أبو موسى الأشعري.

هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعري اليماني

قال الذهبي: «هو معدود فيمن قرأ على النبي -صلى الله عليه وسلم- أقرأ أهل البصرة، وأفقههم في الدين».

روى عنه بنوه أبو بكر وأبو بردة وموسى وإبراهيم وربعي بن حراش وزهدم الجري وسعيد بن المسيب وخلق سواهم.

كان قصيرا، أثط، خفيف الجسم.

كان من نجباء الصحابة، وكان من أطيب الناس صوتا، سمع النبي -صلى الله عليه وسلم- قراءته فقال: «**لقد أوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود**»[٢٨].

---

٢٧ أسد الغابة: ٦ / ٩٧، تهذيب الكمال: ١٠٦٨ ، تاريخ الإسلام: ٢ / ١٠٧، معرفة القراء: ٣٨، تهذيب التهذيب: ٨ / ١٧٥ - ١٧٧، الإصابة: ٧ / ١٨٢، شذرات الذهب: ١ / ٣٩ و٤٤.

٢٨ أخرجه البخاري «٥٠٤٨» ومسلم «٢٤٩٨».

وقد استغفر له النبي -صلى الله عليه وسلم- واستعمله على زبيد وعدن.

ثم ولي إمرة الكوفة والبصرة لعمر -رضي الله عنه، وحكمه علي -رضي الله عنه- على نفسه في شأن الخلافة لجلالته وفضله

توفي في ذي الحجة سنة أربع وأربعين[٢٩].

## الفصل الثاني

## طبقة الآخذين عن الصحابة

### ١ - الآخذون عن عمر بن الخطاب :

عبد الله بن السائب المخزومي، أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران البصري.

### ٢ - الآخذون عن عثمان:

المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، أبو عبد الرحمن السلمي.

### ٣- الآخذون عن علي:

أبو عبد الرحمن السلمي، أبو الأسود الدؤلي.

### ٤ - الآخذون عن أُبي بن كعب :

٢٩ التاريخ الكبير: ٥ / ٢٣ ٢٢، أسد الغابة: ٣ / ٣٦٧، تهذيب الكمال: ٧٢٤، تاريخ الإسلام: ٢ / ٢٥٥، معرفة القراء: ٣٧، طبقات القراء: ١ / ٤٤٣ ٤٤٢، تهذيب التهذيب: ٥ / ٢٤٩، الإصابة: ٦ / ١٩٤.

أبو هريرة، ابن عباس، عبد الله بن السائب المخزومي، أبو عبد الرحمن السلمي، عبد الله بن عياش بن ربيعة المخزومي المكي، أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران البصري.

**٥- الآخذون عن زيد بن ثابت:**

أبو عبد الرحمن السلمي، أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران البصري.

**٦- الآخذون عن ابن مسعود :**

الأسود بن يزيد النخعي، علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي، أبو عبد الرحمن السلمي.

**٧- الآخذون عن أبي الدرداء :**

عبد الله بن عامر اليحصبي.

**٨- الآخذون عن أبي موسى الأشعري :**

حطان بن عبد الله الرقاشي، أبو رجاء العطاردي عمران بن تيم البصري.

فهؤلاء هم من اتصلت بهم القراءات المتواترة ، ويوجد غيرهم من الصحابة الكرام ممن أقرؤوا واتصلت بهم أسانيد قراءات معدودة في شواذ القراءات كمعاذ بن جبل رضي الله عنه وقد أخذ القراءة عنه مباشرة بلا واسطة أبو بحرية الحمصي رحمه الله وقراءة أبي بحرية مروية في بعض أصول كتاب النشر ، ومعدودة من شواذ القراءات .

**وفيما يلي تعريف بأبرز الآخذين عن الطبقة الأولى من الصحابة**

**١- أبو هريرة**

اختلف في اسمه على أقوال جمة، أرجحها: عبد الرحمن بن صخر.

من قبيلة دوس، أكثر الصحابة رواية، أسلم ٧هـ وهاجر إلى المدينة. ولزم النبي صلى الله عليه وسلم. فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث. ولاه أمير المؤمنين عمر البحرين، ثم عزله للين عريكته، وولي المدينة سنوات في زمن معاوية.

رأس في القرآن، وفي السنة، وفي الفقه.

كان آدم بعيد ما بين المنكبين ذا ضفيرتين أفرق الثنيتين يخضب بالحمرة.

توفي سنة سبع وخمسين

قرأ القرآن على أبي بن كعب -رضي الله عنه-.[٣٠]

قال الداني: عرض أبو هريرة القرآن على أبي بن كعب.

قرأ عليه:

١- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج .

٢- يزيد بن القعقاع المدني.

٣- صالح بن خوات الأنصاري

**٢- عبد الله بن عباس**

---

٣٠ أسد الغابة: ٦ / ٣١٨، تهذيب الكمال: ١٦٥٤، معرفة القراء: ٤٠، البداية والنهاية: ٨ / ١٠٣، ١١٥، ، طبقات القراء: ١ / ٣٧١، ٣٧٢، تهذيب التهذيب: ١٢ / ٢٦٧ ٢٦٢، الإصابة: ١٢ / ٦٣، شذرات الذهب: ١ / ٦٣ ، سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٧٨.

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الحبر، البحر أبو العباس ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنه.

كان أبيض طويلا مشربا صفرة، جسيما وسيما مليح الوجه، يخضب بالحناء مديد القامة.

قال عطاء: ما رأيت البدر إلا ذكرت وجه ابن عباس.

قال سعيد بن جبير عن ابن عباس: بت عند خالتي فوضعت لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- غسلا فقال: «من وضع هذا؟ « ، قالوا: عبد الله.

قال: «اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين»[٣١] .

كف بصره في أواخر عمره، وتوفي بالطائف سنة ثمان وستين.

قرأ القرآن على أبي بن كعب.

وقرأ عليه:

١ - مجاهد

٢-وسعيد بن جبير

٣- الأعرج

٤-عكرمة بن خالد

٥- سلمان بن قتة

٣١ أخرجه الإمام أحمد في مسنده «١/ ٢٦٦».

٦- وأبو جعفر

٧- سعيد بن المسيب

**٣- عبد الله بن السائب بن أبي السائب**

عبد الله بن السائب بن أبي السائب، صيفي بن عابد بن عمر بن مخزوم المخزومي.

من صغار الصحابة.

توفي في حدود سنة سبعين

قرأ عبد الله القرآن على أبي بن كعب.

عرض عليه القرآن مجاهد وعبد الله بن كثير فيما قيل

**٤- المغيرة بن أبي شهاب المخزومي.**

المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن ربيعة بن عمرو بن مخزوم.

قرأ القرآن على عثمان -رضي الله عنه، وعليه قرأ عبد الله بن عامر اليحصبي،

مات سنة إحدى وتسعين، وله تسعون سنة،

**٥- حطان بن عبد الله الرقاشي**

قرأ على أبي موسى الأشعري، قرأ عليه الحسن البصري

مات سنة نيف وسبعين.

**٦- الأسود بن يزيد النخعي**

أخذ القراءة عرضا عن ابن مسعود –رضي الله عنه

قرأ عليه يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي،

كان من كبار أصحاب ابن مسعود

توفي سنة خمس وسبعين.

**٧–علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي**

ولد في حياة النبي –صلى الله عليه وسلم، وقرأ القرآن على ابن مسعود،

قرأ عليه يحيى بن وثاب وعبيد بن نضيلة وأبو إسحاق وغيرهم

كان أشبه الناس بابن مسعود سمتا وهديا وعلما، وكان أعرج من أحسن الناس صوتا بالقرآن.

توفي علقمة سنة اثنتين وستين

**٨– أبو عبد الرحمن السلمي مقرئ الكوفة، عبد الله بن حبيب بن ربيعة**

قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضا عن عثمان وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب –رضي الله عنهم.

وأخذ عنه القراءة عرضا عاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب وعطاء بن السائب وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلى ومحمد بن أيوب أبو عون الثقفي والشعبي وإسماعيل بن أبي خالد وعرض عليه الحسن والحسين –رضي الله عنهما.

**٩– عبد الله بن عياش بن ربيعة المخزومي المكي ثم المدني القارئ أبو الحارث.**

ولد بالحبشة فقيل إنه رأى النبي -صلى الله عليه وسلم، قرأ القرآن على أبي بن كعب.

### ١٠- أبو رجاء العطاردي عمران بن تيم البصري:

أخذ القراءة عرضا عن ابن عباس -رضي الله عنهما- وتلقن القرآن من أبي موسى، ولقي أبا بكر - رضي الله عنهما.

قرأ عليه القرآن أبو الأشهب العطاردي.

قال ابن معين: مات سنة خمس ومائة، وله مائة وسبع وعشرون سنة.

قال أبو الأشهب: كان أبو رجاء يختم القرآن في كل عشر ليال.

### ١١- أبو الأسود الدؤلي

اسمه على الأصح: ظالم بن عمرو.

قرأ على علي -رضي الله عنه، هو أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي -رضي الله عنه، فلما عرضها على علي قال: ما أحسن هذا النحو، الذي نحوت، فمن ثم سمي النحو نحوا، أخذ عنه ولده أبو حرب بن أبي الأسود ويحيى بن يعمر وعبد الله بن بريدة قد أسلم في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يره، وثقه أحمد العجلي وغيره، توفي سنة تسع وستين في طاعون الجارف بالبصرة.

### ١٢- أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران البصري

مولى امرأة من بني رياح بن يربوع، أسلم في خلافة أبي بكر -رضي الله عنه، ودخل عليه وصلى خلف عمر.

وقرأ القرآن على أبي.

قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضا عن أبي وزيد بن ثابت وابن عباس، ويقال قرأ على عمر – رضي الله عنهم، قرأ عليه شعيب بن الحبحاب والربيع بن أنس والأعمش، ويقال قرأ عليه أبو عمرو وروى عنه خالد الحذاء وعاصم الأحول وخلق.

مات سنة تسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين.

## الفصل الثالث

## أسانيد القراء الأربعة عشر إلى الصحابة

### ١ ـ أسانيد قراءة الإمام نافع[٣٢]

٣٢ اسمه ونسبه: هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم الأصبهاني المدني.

صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة: كان إمام أهل المدينة في القراءة في زمانه، وأصله من أصبهان وكان أسود اللون، أجمع أهلُ المدينة على قراءته بعد التابعين، أقرأ الناس بالمدينة أكثر من سبعين سنة، وكان كريم الأخلاق محسنًا إلى طلابه، وكانت فيه دعابة، وكان يلقب طلابه بألقاب طريفة، وكانوا يعتزون بها، وهو الذي لقَّب قالون بهذا اللقب، ومعناه: «جيد» بلسان الروم، ولقب ورشا بهذا اللقب تشبيها له بطائر شديد البياض يقال له: «ورشان»، وذلك لشدة بياض ورش .

مولده ووفاته: ولد سنة سبعين للهجرة، وتوفي سنة تسع وستين ومائة، وله من العمر تسع وتسعون سنة.

وهنا ملاحظة لاحظتُها على أعمار أكثر أئمة القراءات السابقين واللاحقين، وهي أن الله تعالى يمد في أعمارهم، ويمتعهم بعقولهم وحفظهم إلى آخر أعمارهم، وذلك لأن الله تعالى قد استعملهم في طاعته، وجعلهم سببًا لحفظ كتابه الكريم .

شيوخه في القرآن: قرأ نافع القرآن على سبعين من التابعين، منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وشيبة ابن نصاح، ويزيد بن رومان .

شيوخه في الحديث: روى نافع القارئ الحديث عن نافع مولى ابن عمر، وعن الأعرج صاحب أبي هريرة .

تلاميذه في القراءة: ممن قرأ القرآن على نافع مالكُ بن أنس وقال عن قراءته: «قراءة نافع سنة»، وقرأ عليه أيضًا الليثُ بن سعد، وأبو عمرو – أحد السبعة – وقالون وورش، وهما أشهر رواته .

* قرأ الإمام نافع على كل من : يزيد بن القعقاع المدني، وعبد الرحمن الأعرج، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* قرأ الإمام نافع على كل من : يزيد بن القعقاع المدني، وعبد الرحمن الأعرج، وصالح بن خوات الأنصاري، عن أبي هريرة، عن أبي بن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* وقرأ الإمام نافع على كل من : يزيد بن القعقاع المدني، وعبد الرحمن الأعرج، عن عبد الله بن عياش المخزومي عن أبي بن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* وقرأ الإمام نافع على كل من : يزيد بن رومان، ومسلم بن جندب، وشيبة بن نصاح، عن عبد الله بن عياش المخزومي عن أبي بن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

*وقرأ الإمام نافع على شيبة بن نصاح، وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب، وقرأ عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

*وقرأ الإمام نافع على محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس وأبي هريرة، عن أبي بن كعب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

ثناء العلماء على قراءته: أجمع أهل المدينة بعد زمن التابعين على اختيار قراءته، وقال مالك: «قراءة نافع سنة»، وقال عبد الله بن أحمد: «سألت أبي: أي القراءات أحب إليك ؟ قال قراءة أهل المدينة».

هذا، ولا يزال أهل ليبيا وبلاد المغرب العربي وأجزاء كبيرة من القارة الإفريقية يقرؤون بقراءته إلى اليوم .

من كراماته: الإيمان بكرامات الأولياء من عقيدة أهل السنة، وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: «أتتطيب؟» قال: «لا، ولكني رأيتُ فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في في فمن ذلك الوقت أشم من فيَ هذه الرائحة».

حسن خاتمته: لما حضرته الوفاة اجتمع حوله بنوه فقالوا: «أوصنا»، فقال لهم: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم [الأنفال: ١] .

*وقرأ الإمام نافع على محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، عن زيد بن ثابت، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

## ٢- أسانيد قراءة الإمام ابن كثير المكي[٣٣]

* قرأ الإمام ابن كثير على عبد الله بن السائب المخزومي عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب، عن رسول الله.

---

٣٣ اسمه ونسبه: هو أبو معبد عبد الله بن كثير العطار الداري الفارسي المكي، تابعي جليل.

صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة: كان أسمر اللون، أبيض اللحية، طويلًا جسيمًا، يخضب بالحناء، وكان فصيحًا بليغًا مفوهًا إمامًا في العربية، عليه السكينة والوقار، أصله من بلاد فارس، وانتهت إليه رئاسة أهل مكة في القراءة في زمن التابعين .

مولده ووفاته: ولد سنة خمس وأربعين للهجرة، وتوفي سنة عشرين ومائة عن خمس وسبعين سنة .

شيوخه في القرآن: قرأ على أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي، وعلى مجاهد بن جبر، وعلى درباس مولى ابن عباس  .

شيوخه في الحديث: روى عن أبي أيوب الأنصاري، وأنس، وعبد الله بن الزبير  .

تلاميذه في القراءة: روى عنه القراءة جماعة من كبار الأئمة منهم سفيان بن عيينة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، والخليل بن أحمد، وأبو عمرو بن العلاء، وراوياه هما البزي وقنبل، رويا عنه بواسطة .

ثناء العلماء عليه وعلى قراءته:

قال ابن مجاهد: «لم يزل هو الإمام المجتمع على قراءته في مكة حتى مات».

وقال الأصمعي: «قلت لأبي عمرو: قرأت على ابن كثير ؟ قال: نعم، ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد بن جبر، وكان أعلم بالعربية من مجاهد».

وقد كان الإمام الشافعي يقرأ بقراءته، فقد قرأ الشافعي على إسماعيل بن قسطنطين تلميذ ابن كثير، وروى القراءة عنه.

* وقرأ الإمام ابن كثير على مجاهد بن جبر، ودرباس المكي، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، عن رسول الله.

## ٣- أسانيد قراءة الإمام أبي عمرو البصري [٣٤]

* قرأ الإمام أبو عمرو على سعيد بن جبير ومجاهد بن جبر ، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، عن رسول الله.

---

٣٤ اسمه ونسبه: هو أبو عمرو زبان بن العلاء المازني البصري، تابعي جليل.

صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة: كان عربيًا صريحًا من بني مازن، أقام بالبصرة، وانتهت إليه رئاسة القراء والنحاة بالبصرة، وكان أعلم أهل زمانه بالقراءة والعربية، وكان من أهل الصدق والأمانة .

مولده ووفاته: ولد سنة ثمان وستين للهجرة، وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة عن ست وثمانين سنة .

شيوخه في القرآن: كان أكثر القراء رحلة وشيوخًا، قرأ على ثلاثة من القراء العشرة، وهم: ابن كثير وعاصم وأبو جعفر، وقرأ على الحسن البصري وابن محيصن ومجاهد ابن جبر وسعيد بن جبير وأبي العالية وعطاء وعكرمة ويحيى ابن يعمر .

شيوخه في الحديث: سمع من أنس بن مالك  .

تلاميذه في القراءة: روى عنه القراءة جماعة من الأئمة، منهم: سيبويه إمام النحاة، والأصمعي، ويحيى اليزيدي، وراوياه هما الدوري والسوسي، رويا عن اليزيدي عنه .

ثناء العلماء عليه وعلى قراءته: مر الحسن البصري به، وحلقته متوافرة، فقال: «لا إله إلا الله، كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل يؤول».

وقال شعبة بن الحجاج: «عليك بحرف أبي عمرو فإنه سيصير للناس إمامًا».

وقال سفيان بن عيينة: «رأيتُ رسول الله  في المنام، فقلت: يا رسول الله ، اختلفت عليّ القراءات، فبقراءة من تأمرني أن أقرأ ؟ قال: اقرأ بقراءة أبي عمرو».

وقيل للإمام أحمد: «أي القراءات تختار لي أن أقرأ بها ؟». قال: «عليك بحرف أبي عمرو لغة قريش وفصحاء العرب».

هذا، وقد كانت رواية الدوري عن أبي عمرو هي المقروء بها في معظم أرجاء العالم الإسلامي حتى القرن التاسع الهجري، وما زال أهل السودان والصومال وغيرهما من البلاد الإفريقية يقرؤون بها إلى اليوم .

* وقرأ على مجاهد بن جبر عن عبد الله بن السائب المخزومي عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب، عن رسول الله.

* وقرأ على عكرمة مولى ابن عباس وعكرمة بن خالد المخزومي عن ابن عباس عن أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، عن رسول الله.

* وقرأ على عطاء بن أبي رباح القرشي عن أبي هريرة عن أبي بن كعب عن رسول الله.

* وقرأ على عبد الله بن أبي إسحاق، عن يحيى بن يعمر العدواني، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، عن رسول الله.

* وقرأ على عبد الله بن أبي إسحاق، عن يحيى بن يعمر العدواني، ونصر بن عاصم الليثي، عن أبي الأسود الدؤلي، عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب عن رسول الله.

* وقرأ على الحسن البصري عن رفيع بن مهران الرياحي، عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت عن رسول الله.

* وقرأ على الحسن البصري عن رفيع بن مهران الرياحي، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

* وقرأ على الحسن البصري عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله.

* وقرأ أيضا على ابن كثير بإسناده المتقدم.

## ٤- أسانيد قراءة الإمام ابن عامر الشامي[٣٥]

* قرأ على أبي الدرداء عويمر بن زيد رضي الله عنه، عن رسول الله.

* وقرأ على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، عن عثمان بن عفان، عن رسول الله.

---

٣٥ اسمه ونسبه: هو عبد الله بن عامر بن زيد بن تميم الدمشقي اليحصبي - بضم الصاد وكسرها -، تابعي جليل.

صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة: كان عربيًا صريحًا من يحصب، أقام بدمشق، وانتهت إليه رئاسة القراء بالشام في زمن التابعين، وكان فصيحًا مهيبًا عالي القدر .

مولده ووفاته: ولد سنة ثمان للهجرة قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين، وتوفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة عن مائة سنة وعشر سنين .

شيوخه في القرآن: قرأ على أبي الدرداء ﷺ، وعلى المغيرة بن شهاب المخزومي .

شيوخه في الحديث: سمع من معاوية بن أبي سفيان، وواثلة بن الأسقع، والنعمان بن بشير، وأبي الدرداء ﷺ .

تلاميذه في القراءة: روى عنه القراءة هشام بن عمار وعبد الله بن ذكوان بواسطة، وذلك أنهما قرءا على تلاميذ يحيى بن الحارث الذماري الذي قرأ على ابن عامر .

ثناء العلماء عليه وعلى قراءته: كان إمام المسلمين بالجامع الأموي في خلافة عمر بن عبد العزيز، وقبلها وبعدها، وكان عمر بن عبد العزيز يأتم به وهو أمير المؤمنين، وولاه عمر بن عبد العزيز الإمامة بالجامع الأموي ومشيخة الإقراء والقضاء بدمشق وهي يومئذ دار الخلافة ومحط رحال العلماء، وقد أجمع أهل الشام على اختيار قراءته، وظلوا يقرؤون بقراءته إلى نحو سنة خمسمائة للهجرة،

## ٥- أسانيد قراءة الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي:[٣٦]

* قرأ على عبد الله بن حبيب أبي عبد الرحمن السلمي، عن ابن مسعود، وزيد بن ثابت، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، عن رسول الله.

* وقرأ على زر بن حبيش، عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، عن رسول الله.

---

٣٦ اسمه ونسبه: هو أبو بكر عاصم بن بهدلة بن أبي النجود – بفتح النون – الحناط الكوفي مولى بني أسد، تابعي جليل .

صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة: كان مولى ضريرًا، أقام بالكوفة، وكان متقنًا فصيحًا من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وهو الذي جلس للإقراء مكان أبي عبد الرحمن السلمي معلم الحسن والحسين الذي أقرأ في مسجد الكوفة أربعين سنة من خلافة عثمان إلى إمرة الحجاج، ثم خلفه عاصم، وكان من أهل الصدق والأمانة .

مولده ووفاته: لا يُعلم مولده تحديدًا، إلا أنه أدرك بعض الصحابة، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة .

شيوخه في القرآن: قرأ على ثلاثة من التابعين، وهم أبو عبد الرحمن السلمي وزر ابن حبيش، وسعد بن إلياس الشيباني .

شيوخه في الحديث: لقي أنسَ بن مالك، وأبا رمثة التميمي، والحارثَ بن حسان .

تلاميذه في القراءة: روى عنه القراءة جماعة من الأئمة منهم الحمادان والخليل ابن أحمد وأبو عمرو وحمزة – وهما من القراء السبعة –، وأبو بكر بن عياش المعروف بشعبة، وحفص بن سليمان، وروايتهما عنه أشهر الروايات .

ثناء العلماء عليه وعلى قراءته: حديثه مخرج في الكتب الستة، وكان أبو وائل لا يلقاه إلا قَبَّل كفَّه.

وسئل عنه الإمام أحمد فقال: «رجل صالح ثقة خير».

وسئل الإمام أحمد: «أي القراءات أحب إليك؟» قال: «قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة عاصم».

وقال أبو بكر بن عياش: «لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم» .

هذا، وقراءته برواية حفص عنه هي المقروء بها في معظم أرجاء العالم الإسلامي اليوم .

حسن خاتمته: قال أبو بكر بن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية: ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق [الأنعام: ٦٢]، يحققها كأنه في الصلاة.

* وقرأ على سعد بن إياس الشيباني، عن ابن مسعود، عن رسول الله.

## ٦- أسانيد قراءة الإمام حمزة بن حبيب الكوفي[٣٧]:

* قرأ على سليمان بن مهران الأعمش، عن رفيع بن مهران أبي العالية الرياحي، عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت عن رسول الله.

* قرأ على سليمان بن مهران الأعمش، عن زر بن حبيش، عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، عن رسول الله.

* قرأ على سليمان بن مهران الأعمش، عن زيد بن وهب الجهني عن ابن مسعود عن رسول الله.

---

٣٧ اسمه ونسبه: هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، مولى بني تيم .

صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة: كان من أئمة القراء بالكوفة، انتهت إليه رئاسة القراء بها بعد عاصم والأعمش، وكان يأكل من عمل يده، فقد كان زياتًا يتنقل بين الكوفة وحلوان – بلدة بالعراق – لجلب الزيت وبيعه، وكان ورعًا لا يأخذ على القرآن أجرًا، حتى إنه كان يقرئ الناس في يوم شديد الحر فأتاه أحد طلابه بماء بارد، فأبى أن يشربه، وقال: إني لا آخذ على القرآن أجرا، وكان رحمه الله زاهدًا عابدًا .

مولده ووفاته: ولد سنة ثمانين للهجرة، وتوفي بحلوان سنة ست وخمسين ومائة للهجرة .

شيوخه في القرآن: قرأ على أبي إسحاق السبيعي، وحمران بن أعين، والأعمش وجعفر الصادق، وغيرهم.

شيوخه في الحديث: أدرك الصحابة  بالسن، وروى عن الأعمش وأبي إسحاق السبيعي وغيرهما .

تلاميذه في القراءة: روى عنه القراءة سليم بن عيسى، والكسائي والفراء واليزيدي، وأشهر رواته خلف وخلاد عن سليم عنه .

ثناء العلماء عليه وعلى قراءته: كان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل قال: «هذا حبر القرآن»، ورآه مقبلا فقال: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [الحج : ٣٤].

وقال سفيان الثوري: «ما قرأ حمزة حرفًا إلا بأثر».

وقال أبو حنيفة لحمزة: «شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما، القرآن والفرائض» .

* قرأ على عمرو بن عبد الله أبي اسحاق السبيعي، عن عبد الله بن حبيب أبي عبد الرحمن السلمي، عن ابن مسعود، وزيد بن ثابت، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، عن رسول الله.

* وقرأ على عمرو بن عبد الله أبي إسحاق السبيعي، عن زر بن حبيش، عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، عن رسول الله.

* وقرأ على عمرو بن عبد الله أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن ميمون الأودي، وعبيدة بن عمرو السلماني، وعمرو بن شرحبيل، وعلقمة بن قيس النخعي، والأسود بن يزيد، عن ابن مسعود، عن رسول الله .

* وقرأ على عمرو بن عبد الله أبي إسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله .

* وقرأ على عمرو بن عبد الله أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث بن عبد الله الهمداني، عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود، عن رسول الله .

* وقرأ على حمران بن أعين الكوفي، عن عبيد بن نضلة الخزاعي، عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله .

* وقرأ على حمران بن أعين الكوفي، عن عبيد بن نضلة الخزاعي،عن علقمة بن قيس النخعي، عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله .

* وقرأ على حمران بن أعين الكوفي ، عن أبي الأسود الدؤلي، عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، عن رسول الله.

* وقرأ على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن، عن والده عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله.

* وقرأ على جعفر بن محمد الصادق، عن والده محمد الباقر، عن والده علي بن الحسين، عن والده الحسين بن علي، عن والده علي بن أبي طالب، عن رسول الله.

## ٧- أسانيد قراءة الإمام الكسائي الكوفي:[٣٨]

* قرأ على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن، عن والده عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله.

* وقرأ على إسماعيل بن جعفر الصادق، عن شيبة بن نصاح بن سرجس، عن عبد الله بن عياش المخزومي، عن أبي بن كعب، عن رسول الله.

---

٣٨ اسمه ونسبه: هو أبو الحسن علي بن حمزة الفارسي الكوفي، مولى بني أسد، ولقب بالكسائي لأنه أحرم وعليه كساء ساهيًا .

صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة: كان من أئمة القراء والنحاة بالكوفة، انتهت إليه رئاسة القراء بها بعد حمزة، وكان إذا كثر الناس عليه جلس على كرسي، وتلا عليهم القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون منه ويضبطون عنه حتى مواضع وقفه ومواضع ابتدائه .

مولده ووفاته: ولد سنة تسع عشرة ومائة، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة للهجرة

شيوخه في القرآن: قرأ على حمزة، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعلي ابن عيسى الهمذاني، وغيرهم .

شيوخه في الحديث: روى عن حمزة الزيات وعن أبي بكر بن عياش ..

تلاميذه في القراءة: أشهر رواته حفص الدوري، وأبو الحارث الليث بن خالد، وروى عنه خلف، ويعقوب الحضرمي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، والفراء ويحيى بن آدم.

ثناء العلماء عليه وعلى قراءته: روى عنه أحمد بن حنبل وابن معين .

وقال يحيى ابن معين: «ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي».

وقال الشافعي: «من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي».

وقال ابن الأنباري: «كان الكسائي أوحد الناس في الغريب والقرآن، ولما مات الكسائي قال هارون الرشيد: دفنا النحو» .

* وقرأ على المفضل بن محمد الضبي، وزائدة بن قدامة الثقفي، وعيسى بن عمر الهمداني، عن سليمان بن مهران، عن رفيع بن مهران أبي العالية الرياحي، عن عمر بن الخطاب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، عن رسول الله.

* وقرأ على المفضل بن محمد الضبي، وزائدة بن قدامة الثقفي، وعيسى بن عمر الهمداني، عن سليمان بن مهران، عن زر بن حبيش، عن عثمان وعلي وابن مسعود، عن رسول الله.

* وقرأ على المفضل بن محمد الضبي، وزائدة بن قدامة الثقفي، وعيسى بن عمر الهمداني، عن سليمان بن مهران، عن زيد بن وهب الجهني، عن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله.

* وقرأ على حمزة بن حبيب الزيات، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن ابن مسعود، وزيد بن ثابت، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، عن رسول الله.

* وقرأ على حمزة بن حبيب الزيات، عن أبي إسحاق السبيعي، عن زر بن حبيش، عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، عن رسول الله.

* وقرأ على عيسى بن عمر الهمداني، وأبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن ابن مسعود، وزيد بن ثابت، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، عن رسول الله.

* وقرأ على عيسى بن عمر الهمداني، وأبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود،عن زر بن حبيش، عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، عن رسول الله.

## ٨- أسانيد قراءة الإمام أبي جعفر المدني:[٣٩]

* قرأ على أبي هريرة وعبد الله بن عياش المخزومي، عن أبي بن كعب، وعمر بن الخطاب (سماعا) عن رسول الله.

* وقرأ على ابن عباس، عن أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت، عن رسول الله .

---

٣٩ اسمه ونسبه: هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، المخزومي مولاهم، تابعي جليل .

صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة: كان إمام القراء بالمدينة، وقد أتي به وهو صغير إلى أم المؤمنين أم سلمة ﵂ فمسحت على رأسه ودعت له، وكان صوّامًا قوّامًا يصوم يومًا ويفطر يومًا .

مولده ووفاته: كان يقرئ الناس بالمدينة وقعة الحرة، وكانت سنة ثلاث وستين، وتوفي سنة ثلاثين ومائة للهجرة

شيوخه في القرآن: قرأ على مولاه عبد الله بن عياش المخزومي، وعلى ابن عباس وأبي هريرة ﵃.

شيوخه في الحديث: روى عن جابر وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة ﵃، ولكنه كان قليل الحديث .

تلاميذه في القراءة: أشهر رواته أبو موسى بن وردان، وسليمان بن جماز، وروى عنه نافع المقرئ.

ثناء العلماء عليه وعلى قراءته: قدمه عبد الله بن عمر بن الخطاب ليصلي بالناس وصلى خلفه، وهذه منقبة جليلة.

وقال مالك: «كان أبو جعفر رجلًا صالحًا».

وقال يحيى بن معين: «كان أبو جعفر إمام أهل المدينة في القراءة وكان ثقة».

وقال نافع: «لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك من حضره أنه نور القرآن» .

## ٩- أسانيد قراءة الإمام يعقوب الحضرمي البصري:[٤٠]

* قرأ على جعفر بن حيان أبي الأشهب العطاردي، عن عمران بن تميم أبي رجاء العطاردي، عن أبي موسى الأشعري، عن رسول الله.

* وقرأ على مهدي بن ميمون، عن شعيب بن الحبحاب، عن رفيع بن مهران، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، عن رسول الله.

---

٤٠ اسمه ونسبه: هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله البصري، مولى الحضرميين .

صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة: كان إمام أهل البصرة في القراءة بعد أبي عمرو، وكان إمام جامع البصرة، وكان ورعًا زاهدًا، فقيهًا محدثًا عالمًا بالعربية، وكان له جاه عظيم بالبصرة، حتى إنه كان يحبس ويطلق، كأنه الأمير .

مولده ووفاته: ولد سنة سبع عشرة ومائة للهجرة، وتوفي سنة خمس ومائتين .

شيوخه في القرآن: قرأ على سلام بن سليمان الطويل، وعلى مهدي بن ميمون، وعلى أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي .

شيوخه في الحديث: روى عن جده، وعن زائدة بن قدامة .

تلاميذه في القراءة: أشهر الرواة عنه محمد بن المتوكل اللؤلؤي المعروف برويس، وروح بن عبد المؤمن .

ثناء العلماء عليه وعلى قراءته:

قال أبو حاتم السجستاني: «هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القراءات، ومذاهب النحو، وأرواهم لحديث الفقهاء».

وقال أبو عمرو الداني: «ائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو، وسمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة ل ايقرأ إلا بقراءة يعقوب».

هذا، وقد حدث عن يعقوب أبو قلابة، وعمرو الفلاس .

* وقرأ على شهاب بن شرنفة المجاشعي، عن هارون بن موسى الأعور، عن عبد الله بن إسحاق الحضرمي، عن نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني، عن أبي الأسود الدؤلي، عن علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، عن رسول الله.

## ١٠- أسانيد قراءة الإمام خلف البزار:[٤١]

* قرأ على إسحاق بن محمد المسيبي، عن الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني بأسانيده عن رسول الله.

---

٤١ اسمه ونسبه: هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي .

صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة: كان من أئمة القراء والمحدثين بالكوفة، وكان يبدأ بأصحاب القرآن ثم بأصحاب الحديث من طلابه، وكان ثقة زاهدًا عابدًا صاحب سنة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان له مال كثير أنفقه في طلب العلم .

مولده ووفاته: ولد سنة خمسين ومائة، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين للهجرة.

شيوخه في القرآن: قرأ على سليم صاحب حمزة، وعلى يعقوب بن خليفة الأعشى صاحب شعبة الراوي عن عاصم، وروى حروف القراءات عن الكسائي .

شيوخه في الحديث: روى عن مالك وحماد بن زيد وغيرهم .

تلاميذه في القراءة: أشهر رواته إدريس بن عبد الكريم الحداد، وإسحاق بن إبراهيم بن عثمان المروزي .

ثناء العلماء عليه وعلى قراءته: روى عنه مسلم، وأبو داود، وعبد الله بن أحمد ابن حنبل.

وقال عنه أحمد بن حنبل: «هو واللهِ عندنا الثقة الأمين».

وكتب له شيخه سليم -عندما غادر خلفُ بغداد وكان عمره تسع عشرة سنة-: «إنه لم يخلف ببغداد أحدًا أقرأ منه».

وقد روى خلف قراءة حمزة عن سليم، ثم اختار قراءته من مجموع ما قرأ به على مشايخه، وقراءته لا تخرج عن قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي .

* وقرأ على عبيد بن عقيل الهلالي، عن شبل بن عباد المكي، ومسلم بن خالد الزنجي، و عيسى بن عمر الثقفي، وهارون بن موسى العتكي، عن الإمام ابن كثير بأسانيده عن رسول الله.

* وقرأ على عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، عن إسماعيل بن مسلم المكي، عن الإمام ابن كثير بأسانيده عن رسول الله.

* وقرأ على عبد الوهاب بن عطاء، و سعيد بن أوس الأنصاري، و عبيد بن عقيل، عن الإمام أبي عمرو ، بأسانيده عن رسول الله.

* وقرأ على يعقوب بن محمد الأعشى، و يحيى بن آدم الصلحي، عن شعبة بن عياش الأسدي، عن الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي، بأسانيده عن رسول الله.

* وقرأ على عبيد بن عقيل الهلالي، عن هارون بن موسى العتكي، عن الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي، بأسانيده عن رسول الله.

* وقرأ على سعيد بن أوس الأنصاري، عن المفضل بن محمد الضبي، عن الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي، بأسانيده عن رسول الله.

* وقرأ على سليم بن عيسى الكوفي، عن الإمام حمزة بن حبيب الكوفي، بأسانيده عن رسول الله.

* وقرأ على الإمام الكسائي، بأسانيده عن رسول الله.

## أسانيد القراءات الشاذة

## ١ – قراءة الإمام ابن محيصن[٤٢]

قرأ على سعيد بن جبير، ومجاهد ودرباس مولى ابن عباس، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، وزيد بن ثابت عن رسول الله.

٤٢ اسمه ونسبه: هو أبو حفص محمد – وقيل: عمر – بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي .

صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة: كان مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، وكان أعلم قراء مكة بالعربية، وكان ثقة .

مولده ووفاته: لا يعرف مولده تحديدًا، وتوفي بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائة للهجرة .

شيوخه في القرآن: قرأ على سعيد بن جبير، وعلى مجاهد بن جبر، وعلى درباس مولى ابن عباس  .

شيوخه في الحديث: روى عن أبيه وعن محمد بن قيس بن مخرمة وعن صفية بنت شيبة.

تلاميذه في القراءة: روى عنه القراءة أبو عمرو بن العلاء، وشبل بن عباد .

ثناء العلماء عليه وعلى قراءته: كان ثقة روى له مسلم، وروى عنه ابن جريج والسفيانان وهشيم، وكان معاصرًا لابن كثير بمكة، وشاركه في القراءة على شيوخه، فرغب أهل مكة في قراءة ابن كثير لاتباعه رسم المصحف العثماني، وأعرضوا عن قراءة ابن محيصن لمخالفته رسم المصحف .

## ٢ – قراءة الإمام اليزيدي [٤٣]

قرأ على الإمام أبي عمرو، بأسانيده عن رسول الله.

---

٤٣ اسمه ونسبه: هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري، المعروف باليزيدي .

صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة: كان مؤدبا للخليفة المأمون، ولأولاد يزيد بن منصور خال الخليفة المهدي، فنسب إليه، وكان من كبار علماء بغداد في القراءات والنحو واللغة والأدب والأخبار، من مؤلفاته كتاب «النوادر في اللغة»، وله مؤلف في النحو.

مولده ووفاته: ولد سنة ثمان وعشرين ومائة، وتوفي سنة اثنتين ومائتين للهجرة .

شيوخه في القرآن: قرأ على أبي عمرو بن العلاء، وهو راوي قراءته، وعلى حمزة .

شيوخه في الحديث: حدث عن عبد الملك بن جريج، وأبي عمرو بن العلاء، ولكنه لم يشتغل بعلم الحديث .

تلاميذه في القراءة: روى عنه الدوري والسوسي قراءة أبي عمرو بن العلاء المتواترة، وروى عنه الدوري أيضًا وسليمان بن الحكم قراءته هو الشاذة .

ثناء العلماء عليه وعلى قراءته: قراءة يحيى اليزيدي لا تخالف قراءة أبي عمرو المتواترة إلا في نحو عشر كلمات، وهذه الكلمات كلها موافقة لقراءات متواترة ما عدا نصب خافضة رافعة [الواقعة: ٣]، على الحال، ونصب عاملة ناصبة [الغاشية: ٣] في وجه عنه على الحال أيضًا.

وقال عنه الحافظ الذهبي: «كان ثقة حجة في القراءة، علامة فصيحًا بارعًا في اللغات والآداب، حتى قيل: إنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة غير ما أخذه عن الخليل وغيره» .

## ٣- الحسن البصري [٤٤]

قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي، عن أبي موسى الأشعري، عن رسول الله.

قرأ على أبي العالية عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن عباس، وعمر بن الخطاب، عن رسول الله.

---

٤٤ اسمه ونسبه: هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت ، تابعي جليل .

صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة: كان إمام أهل زمانه، عِلمًا وعملًا وعبادة وفصاحة وزهدًا وشجاعة، وكان عظيم الخشية لله تعالى كثير البكاء، أمَّارًا بالمعروف نهاءً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، فكان يعظ الحجاج بن يوسف، وينكر عليه ويغلظ له في النصيحة حتى يهم بقتله، وكان حسن الوجه، ضخم الجسم، قويًا، كان بخراسان يشارك في الفتوحات ويرافق الشجعان كقطري بن الفجاءة والمهلب بن أبي صفرة، وكان الأمراء يقدمونه في قتال المشركين لفرط إقدامه .

مولده ووفاته: ولد سنة إحدى وعشرين، وتوفي سنة عشر ومائة للهجرة .

شيوخه في القرآن: قرأ على أبي العالية، وعلى حطان بن عبد الله الرقاشي .

شيوخه في الحديث: حدث عن عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وأبي بكرة الثقفي، والنعمان بن بشير، وربي في بيت أم المؤمنين أم سلمة وأرضعته، ورأى عثمان بن عفان، وطلحة، وكبار الصحابة .

تلاميذه في القراءة: روى عنه أبو عمرو بن العلاء، وسلام الطويل، وعيسى الثقفي، وغيرهم.

ثناء العلماء عليه وعلى قراءته: ثناء العلماء عليه أكثر من أن يحصر، ويكفي أن أم سلمة كانت تخرجه وهو صغير إلى أصحاب النبي فيدعون له.

وقال أنس بن مالك : «سلوا الحسن فإنه حفظ ونسينا».

وقال قتادة: «ما جالست فقيهًا قط إلا رأيتُ فضل الحسن».

وقال الشافعي: «لو أشاء أن أقول: إن القرآن نزل بلغة الحسن، لفصاحته».

## ٤- الأعمش[٤٥]

قرأ على أبي العالية عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن عباس، وعمر بن الخطاب، عن رسول الله.

وقرأ على إبراهيم النخعي، عن الأسود بن يزيد وعلقمة بن قيس، عن ابن مسعود، عن رسول الله.

وقرأ على زر بن حبيش، عن ابن مسعود، عن رسول الله.

وقرأ على الإمام عاصم.

---

٤٥ اسمه ونسبه: هو سليمان بن مهران الأعمش الأسدي مولاهم الكوفي .

صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة: كان إمام أهل الكوفة في زمانه علمًا وعملا وعبادة وزهدًا، وكان حافظًا متثبتًا، واسع العلم، مجانبًا للسلاطين، ضعف بصره ثم كف، وكان يهش لطلابه الذين يأخذون عنه القرآن، وفيه حدة على طلاب الحديث، تؤثر عنه نوادر وطرائف .

مولده ووفاته: ولد سنة ستين، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة .

شيوخه في القرآن: قرأ على زر بن حبيش، ومجاهد، وإبراهيم النخعي، وعاصم،وأبي العالية، ويحيى بن وثاب .

شيوخه في الحديث: روى عن أنس، وعبد الله بن أبي أوفى ، وعن سعيد بن جبير، ومجاهد وغيرهم.

تلاميذه في القراءة: روى عنه حمزة، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وزائدة ابن قدامة، وأبو بكر شعبة بن عياش، وغيرهم.

ثناء العلماء عليه وعلى قراءته:

قال سفيان بن عيينة: «كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض».

وقال وكيع: «كان الأعمش قريبًا من سبعين سنة لم تفته تكبيرة الإحرام».

وقال يحيى القطان: «هو علامة الإسلام» .

# الباب الثاني

## أحوال مجالس إقراء الصحابة

بينت في هذا الباب ما يتعلق بزمان مجالس إقراء الصحابة ومكانه وكمية المقروء ووسائل التعليم وصفة تحمل القرآن وأدائه ، وقد تبين لي مما تيسر جمعه من الآثار أن مجالس إقراء الصحابة رضوان الله عليهم كانت تتسم بالسمات التالية :

### ١ – التواضع، وتعلم الكبار من الصغار:

عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ أُقْرِئُ رِجَالاً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بِمِنًى وَهْوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا....»[46] .

عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ يُقْرِئُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: فَلَمْ أَرَ رَجُلًا يَجِدُ مِنَ الْأَقْشَعْرِيرَةِ مَا يَجِدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ.[٤٧]

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال: كنت أختلف إلى عبد الرحمن بن عوف ونحن بمنى مع عمر بن الخطاب ، أعلم عبد الرحمن بن عوف القرآن[٤٨]

---

٤٦ أخرجه البخاري ٦٨٣٠.

٤٧ أخرجه ابن حبان (٤١٤).

**قال ابن بطال:** «قول ابن عباس: (كنت أقرئُ رجالا من المهاجرين) يعنى أقرئهم القرآن، ففيه أن العلم يأخذه الكبير عن الصغير؛ لأن ابن عباس لم يكن من المهاجرين لصغر سنة» [٤٩].

## ٢- التحلق في حلق

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، إِنَّ بَعْضَنَا لَيَسْتَتِرُ بِبَعْضٍ مِنَ الْعُرْيِ، وَقَارِئٌ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا، فَنَحْنُ نَسْمَعُ إِلَى كِتَابِ اللهِ، إِذْ وَقَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَدَ فِينَا، لِيَعُدَّ نَفْسَهُ مَعَهُمْ، فَكَفَّ الْقَارِئُ، فَقَالَ: « مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَانَ قَارِئٌ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا كِتَابَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ وَحَلَّقَ بِهَا، يُومِئُ إِلَيْهِمْ: أَنْ تَحَلَّقُوا، فَاسْتَدَارَتِ الْحَلْقَةُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفَ مِنْهُمْ أَحَدًا غَيْرِي، قَالَ: فَقَالَ: « **أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الصَّعَالِيكِ، تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وَذَلِكَ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ**» [50].

يدل على حرص الصحابة على العلم وتعلم القرآن رغم فقرهم الشديد حتى يكاد الواحد منهم لا يجد ما يستتر به، ومع ذلك لا يتركون حلقات القرآن الكريم.

---

٤٨ أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٠٤٣).

٤٩ شرح صحيح البخاري لابن بطال ٨/ ٤٥٧.

٥٠ أخرجه أحمد ١١٦٢٢.

وعن سويد بن عبد العزيز: كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه فكان يجعلهم عشرة عشرة وعلى كل عشرة عريفا، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء يسأله عن ذلك.

وكان ابن عامر عريفا على عشرة كذا قال سويد، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر.

وعن سلام ابن مشكم قال: قال لي أبو الدرداء: اعدد من يقرأ عندي القرآن. فعددتهم ألفا وستمائة ونيفا، وكان لكل عشرة منهم مقرىء.

وكان أبو الدرداء يكون عليهم قائما وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء -رضي الله عنه.[٥١]

فمن هذا الآثر يتبين الآتي:

أ- وقت الحلقات كان بعد صلاة الفجر.

ب- كانت الحلقات عشرة عشرة.

ج- كان أبو الدرداء يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء

د- إذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء يقرأ عليه.

### ٣- عدم التفرقة بين الأجناس:

٥١ معرفة القراء ١/ ٤١.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَفِينَا الْأَعْرَابِيُّ وَالْأَعْجَمِيُّ، فَقَالَ: «اقْرَءُوا فَكُلٌّ حَسَنٌ وَسَيَجِيءُ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقَامُ الْقِدْحُ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ»[٥٢]

و عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَنَحْنُ نَقْتَرِئُ، فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، كِتَابُ اللهِ وَاحِدٌ، وَفِيكُمُ الْأَحْمَرُ، وَفِيكُمُ الْأَسْوَدُ، اقْرَؤُوهُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَهُ أَقْوَامٌ يُقَوِّمُونَهُ كَمَا يُقَوَّمُ أَلْسِنَتُهُم ، يَتَعَجَّلُ [أَحَدُهُمْ] أَجْرَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُهُ»[٥٣].

## ٤ - لا يزيد على عشر آيات

عن عثمان بن عفان، وابن مسعود، وأُبيِّ بن كعب: «أن رسول الله كان يُقرئهم العشر، ولا يجاوزونها إلى عشرٍ أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العِلم والعمل جميعـًا»[٥٤] .

قال أبو مزاحم الخاقاني:

وحكمُك بالتحقيق إن كنتَ آخذا على أحدٍ ألا تزيدَ على عَشْر .

---

٥٢ أخرجه أبو داود ٨٣٠.

٥٣ رواه ابن حبان في صحيحه: ٧٦٠ .

٥٤ ذَكَرَه أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي كِتَابِ الْبَيَانِ لَهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُثْمَانَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأُبَيٍّ

**قال أبو عمرو في شرح هذا البيت:** «من رغب من القُراء أن يأخذ عليه أستاذُه قراءة التحقيق على النَّعت الذي تقدَّم ذكرنا له، ليصل بذلك إلى نهاية التجويد، ففي عشر آياتٍ له كفايةٌ، وفي عرضها لهُ مَقْنع، إلى أن يُتقن معرفة الأُصول جليِّها وخفيِّها، ويَخِفَّ بذلك لسانُه، وتجري عليه عادتُه، ويتحكم على سائره طبعُه، وإذا استوى له ذلك استأهل الزيادة، فليأخذ عليه أُستاذُه ما أحبَّ، وليزدْه في العرض ما شاء، وأما من رغب في قراءة الحدْر، وقنعَ بها على ما تقدَّم من صفتها، فلا بأس أن يأخذ عليه الأستاذُ ما يراه أنه مُحتمل لهُ، وقائم به، على مقدار إتقان حفظه، ونهاية درايته، وحُسن معرفته، ومَبلغ فهمه»[٥٥].

فإذا ارتفع مستوى الطالب في القراءة، فليليَزِدْه أستاذه في العرض ما شاء.

**قال الصفاقسيُّ:** «كان أهل الصدر لا يزيدون القارئ على عشر آيات قال الخاقاني:

وحكمك بالتّحقيق إن كنت آخذا ... على أحد أن لا تزيد على عشر

وكان من بعدهم لا يتقيد بذلك بل يعتبر حال القارئ من القوة والضعف واختاره السخاوي واستدل له بأن ابن مسعود- رضي الله عنه- قرأ على النبي- صلى الله عليه وسلّم- في مجلس واحد من أول سورة النساء إلى قوله: وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً وارتضاه ابن الجزري قال وفعله كثير من سلفنا واعتمد عليه كثير ممن أدركناه من أئمتنا قال الإمام يعقوب الحضرمي: قرأت القرآن في سنة ونصف على سلام، وقرأت على شهاب الدين بن شريفة في خمسة أيام وقرأ شهاب على مسلمة بن محارب في تسعة أيام، ولما رحل ابن مؤمن إلى الصائغ قرأ عليه القراءات جمعا بعدة كتب في سبعة عشر يوما،

٥٥ شرح قصيدة أبي مزاحم (ص١٧١)

ولما رحلت أولا إلى الديار المصرية وأدركني السفر كنت وصلت في ختمة بالجمع إلى سورة الحجر على شيخنا ابن الصائغ فابتدأت عليه من أول الحجر يوم السبت وختمت ليلة الخميس في تلك الجمعة وآخر ما بقي لي من أول الواقعة فقرأته عليه في مجلس واحد[٥٦].

**٥- التدرُّج في التلقِّي .**

أي عرض القارئ على صغار المُقرئين قبل كبارهم، وهذا مستفاد من أثر أبي الدرداء السابق.

قال الإمام الذهبيُّ في ترجمة يحيى بن أحمد بن الصَّواف: «رحلت إليه، فأدخلت عليه، فوجدته قد أضر وأصم، ولكن فيه جلادة وشهامة، وهو في سبع وثمانين سنة، فقرأت عليه جزءا، ورفعت صوتي فسمع.

وكلمته في أن أجمع عليه السبعة، فقال: اشرع. فقرأت عليه الفاتحة، وآيات من البقرة، وهو يرد الخلاف ويرد رواية يعقوب وغيره، مما قرأ به، فقلت: إنما قصدي السبعة فقط، فتخيل مني نقص المعرفة.

وقال: إذا أردت أن تقرأ علي، فامض إلى تلميذي فلان، فاقرأ عليه ثم اعرض علي»[٥٧] .

**٦- الإقراء واحدا واحدا**

وهذا هو المتعارف عليه عند الصحابة ومن اتبعهم.

---

٥٦ غيث النفع في القراءات السبع، ص ٢٢.

٥٧ معرفة القراء ٢/ ٦٩٧.

قال أبو عمرو الداني: «فإذا ابتدأ بالأخذ عليهم أقرأهم واحداً واحداً، فبذلك جاءت السُّنة عن رسول الله حين استقرأ عمر بن الخطاب، وهشام ابن حكيم رضي الله عنهما، فأخذ على كل واحد منهما قراءته على الانفراد»[٥٨].

قال الإمامُ الذهبيُّ في ترجمة الإمام السَّخاوي: «وكان يترخَّص في إقراءِ اثنين فأكثر، كُلُّ واحدٍ في سورةٍ، وفي هذا خلاف السُّنة؛ لأننا أُمِرنا بالإنصات إلى قارئ لنفهم ونعقل ونتدبر»[٥٩] .

وقال الإمامُ الذهبيُّ : «ما أعلم أحدا من المقرئين ترخص في إقراء اثنين فصاعدا، إلا الشيخ علم الدين، وفي النفس من صحة تحمل الرواية على هذا الفعل شيء، فإن الله تعالى ما جعل لرجل من قلبين في جوفه.

ولا ريب في أن ذلك أيضا خلاف السنة، لأن الله تعالى يقول: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا} [الأعراف: ٢٠٤] .

وإذا كان هذا يقرأ في سورة، وهذا في سورة، وهذا في سورة، في آن واحد، ففيه مفاسد، أحدها زوال بهجة القرآن عند السامعين، وثانيها أن كل واحد يشوش على الآخر، مع كونه مأمورا بالإنصات.

---

٥٨ شرح القصيدة الخاقانية (ص ١٨١)

٥٩ سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١٢٤.

وثالثها: أن القارئ منهم لا يجوز له أن يقول قرأت القرآن كله، على الشيخ وهو يسمع، ويعي ما أتلوه عليه، كما لا يسوغ للشيخ أن يقول لكل فرد منهم: قرأ علي فلان القرآن جميعه، وأنا أسمع قراءته وما هذا في قوة البشر.

قالت عائشة -رضي الله عنها، سبحان من وسع سمعه الأصوات، وإنما يصحح التحمل إجازة الشيخ للتلميذ، ولكن تصير الرواية بالقراءة إجازة، لا سماعا من كل وجه»[٦٠].

٦٠ معرفة القراء ٢/ ٦٣٢.

# الباب الثالث

# تعدد الأحرف وأثره في إقراء الصحابة

أنزل الله تعالى كتابه الكريم على سبعة أحرف، ودلَّ على ذلك حديث متواتر عن رسول الله ﷺ، رواه جمعٌ غفير من الصحابة، منهم عمر، وأبي بن كعب، وابن مسعود، وابن عباس، وحذيفة، وأبو بكرة، وعبادة بن الصامت، رضي الله عنهم جميعا[٦١] .

## الفصل الأول

## المراد بالأحرف السبعة

سأقتصر هنا على إيراد ثلاث روايات صحيحة ثابتة لحديث الأحرف السبعة ، يتحقق بها المقصود من فهم المراد بالأحرف، وفهم الحكمة من تعددها، وأن المقصود بالسبع هو حقيقة العدد وليس المبالغة، وفيها كذلك ما يدل على أن تعدد الأحرف المنزلة كان بالمدينة ، ويستفاد منها أن الصحابة تلقوا القرآن بأكثر من حرف وقرؤوا وأقرؤوا بوجوه متعددة .

**الرواية الأولى:**

عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان عند أضاة بني غفار[٦٢]،فأتاه جبريل عليه السلام فقال: «إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف» فقلت: «**أسأل الله معافاته ومغفرته، فإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاني الثانية**»، فقال: «إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين»، فقلت: «**أسأل الله معافاته ومغفرته، فإن أمتي لا تطيق ذلك**، ثم أتاني الثالثة فقال: «إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة

---

٦١ نظم المتناثر ص (١١١) .

٦٢ موضع بالمدينة النبوية أو بقباء.

أحرف»، فقلت: «**أسأل الله معافاته ومغفرته، فإن أمتي لا تطيق ذلك**»، ثم جاءني الرابعة فقال: «إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا»[٦٣] .

**الرواية الثانية:**

عن أبي بن كعب وأبي بكرة وعبادة بن الصامت ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**أتاني جبريل وميكائيل، فقعد جبريل عن يميني، وميكائيل عن يساري، فقال جبريل: يا محمد: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل استزده، فقلت: زدني، فقال: اقرأه على ثلاثة أحرف، فقال ميكائيل: استزده، فقلت: زدني، كذلك حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: اقرأه على سبعة أحرف كلها شاف كاف**»[٦٤] .

**الرواية الثالثة:**

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعتُ لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتربصت حتى سلم، فلببته بردائه، فقلتُ: «من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها؟»، قال: «أقرأنيها رسول الله ﷺ»، فقلت: «كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت»، فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: «يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها»، فقال رسول الله ﷺ: «**اقرأ يا هشام**»، فقرأ عليه القراءة التي كنت سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «**هكذا أنزلت**»، ثم قال النبي ﷺ: «**اقرأ يا عمر**» فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: «**هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه**»[٦٥] .

---

٦٣ رواه مسلم (٨٢١).

٦٤ أحمد في مسنده (٥/ ١٣٢، ٥/ ٤١)، والنسائي (٩٤٢) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٨٤٣)، وفي صحيح الجامع برقم (٧٨) .

٦٥ رواه البخاري (٤٩٩٢)، ومسلم (٨١٨) .

**ويُستفاد من هذه الأحاديث:** أن الله تعالى أنزل كتابه الكريم على سبعة أحرف، وأن النبي ﷺ قرأ بها وأقرأ بها أصحابه.

هذا، ومما يجب القطع به: أن القراءات السبع ليست هي الأحرف السبعة، لأن القرآن أنزل بها وقرأ بها النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، قبل أن يولد القراء السبعة ويختاروا الأوجه التي اختاروا القراءة بها.

**قال أبو شامة:** « ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة، وإنما يظن ذلك بعض الجهال»[٦٦].

**وأما المراد بالأحرف السبعة الواردة في الحديث:** فقد اختلف فيه العلماء اختلافًا كبيرًا، حتى بلغت الأقوال أربعين قولًا، ولكن أكثرها متداخل ولا يعرف قائله» [٦٧].

ولهذا سوف أقتصر هنا على ذكر قولين؛ هما أشهر ما قيل في المسألة:

**القول الأول:** المراد بها سبع لغات من لغات العرب، وهو قول سفيان بن عيينة ، وعبد الله بن وهب وابن جرير الطبري، وأبي جعفر الطحاوي، وهو الذي عليه أكثر العلماء.

**وقد اختلف في تعيين هذه اللغات، فقال أبو عبيد القاسم بن سلام :** «هي لغة قريش وهذيل وهوازن وتميم وكنانة وثقيف واليمن».

**وقال أبو حاتم السجستاني :** «هي لغة الأزد وربيعة وسعد بن بكر وقريش وهذيل وهوازن وتميم، وقيل غير ذلك»[٦٨].

---

٦٦ المرشد الوجيز (١٤٦) .

٦٧ انظر الأقوال ومناقشتها في «الإتقان» (١/ ٤٥-٤٧)، «مناهل العرفان» (١ / ١٤٠-١٩٤) .

٦٨ البرهان (١/ ٢١٩) .

**القول الثاني:** المراد بها سبعة أوجه من أوجه الاختلاف، وهو قول ابن قتيبة، وابن الجزري وغيرهما.

وبين القائلين بهذا القول اختلافات شكلية جعلت بعض العلماء يعده أقوالا، وسوف أقتصر هنا على طريقة ابن الجزري؛ لأنها أدق وأشهر وأكثر استيعابًا.

**قال** رحمه الله: «إني تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلافات، وهي:

**١ – الاختلاف في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة، مثل قوله تعالى: (الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) .** [٦٩] **قرئ (البخل) بفتح الباء والخاء، وقرئ بضم الباء وسكون الخاء .**

**٢ – الاختلاف في الحركات بما يغير معناها دون صورتها مثل قوله تعالى: ( فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ) .** [٧٠] **قرئ برفع آدم ونصب كلمات، والعكس .**

**٣ – الاختلاف في الحروف بما يغير معناها دون صورتها مثل قوله تعالى: ( هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت ) .** [٧١] **قرئ ( تبلو) بالباء، وقرئ (تتلو) بالتاء .**

**٤ – الاختلاف في الحروف بما يغير صورتها دون معناها مثل قوله تعالى: ( اهدنا الصراط المستقيم ) .** [٧٢] **قرئ (الصراط) بالصاد، وقرئ (السراط) بالسين**

---

(٦٩)النساء : ٣٧

(٧٠)البقرة : ٣٧

(٧١)يونس : ٣٠

(٧٢)الفاتحة : ٦

**٥ – الاختلاف في الحروف بما يغير معناها وصورتها مثل قوله تعالى : ( كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم ) .[٧٣] قرئ (أشد منهم ) ، و قرئ (أشد منكم )**

**٦ – الاختلاف في التقديم والتأخير ، مثل قوله تعالى : ( إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ) . [٧٤]قرئ ( فيقتلون) بضم الياء ، ( ويقتلون ) بفتح الياء ، وقرئ بالعكس .**

**٧ – الاختلاف في الزيادة والنقصان ، مثل قوله تعالى : ( ووصى بها إبراهيم بنيه ) .[٧٥]قرئ (ووصى ) و قرئ (وأوصى ) .[٧٦]**

**وأما العلاقة بين القراءات والأحرف؛ فالأقوال فيها طرفان ووسط:**

**فقيل:** القراءات التي توافق رسم المصحف العثماني مشتملة على جميع الأحرف السبعة، وهو قول جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين، وحجتهم أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

**وقيل:** جميع القراءات التي توافق رسم المصحف العثماني هي حرف واحد فقط من الأحرف السبعة، وهو قول الطبري، وأبي القاسم الشاطبي، وابن تيمية وغيرهم.

**وحجتهم:** أن الأحرف السبعة ليست واجبة على الأمة، وإنما هي جائزة مرخص فيها، ويجوز للأمة أن تختار أي حرف منها، فلما رأى الصحابة أن الأمة تتفرق وتختلف وتتقاتل إذا لم يجتمعوا على

---

(٧٣)غافر : ٢١

(٧٤)التوبة : ١١١

(٧٥)البقرة: ١٣٢

(٧٦)النشر ١/ ٢٦ – ٢٧

حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعًا سائغًا وهم معصومون أن يجتمعوا على ضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل محظور[٧٧] .

**قال الإمام أبو جعفر الطبري:** «الأمة أُمِرت بحفظ القرآن وخيرت في قراءته وحفظه بأي تلك الأحرف السبعة شاءت، كما أمرت إذا هي حنثت في يمين وهي موسرة فلو أجمع جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث دون حظرها التكفير فيها بأي الثلاث شاءت، كانت قد أصابت حكم الله وأدت في ذلك الواجب الذي عليها من حق الله، فكذلك الأمة أمرت بحفظ القرآن وخيرت في قراءته بأي الأحرف السبعة شاءت، فرأت لعلة من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد قراءاته بحرف واحد»[٧٨] .

**وقال الإمام أبو عمرو الداني :** «وجه الاختلاف في القراءات أن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام عرضة، فلما كان العام الذي توفي فيه عرضه عليه عرضتين، فكان جبريل عليه السلام يأخذ عليه في كل عرضة بوجه وقراءة من هذه الأوجه والقراءات المختلفة، ولذلك قال ﷺ: «**إن القرآن أنزل عليها وإنها كلها كاف شاف**» وأباح لأمته القراءة بما شاءت منه مع الإيمان بجميعها والإقرار بكلها إذ كانت كلها من عند الله تعالى منزلة ومنه مأخوذة، ولم يلزم أمته حفظها كلها ولا القراءة بأجمعها بل هي مخيرة في القراءة بأي حرف شاءت كتخييرها إذا هي حنثت في يمين وهي موسرة أن تكفر بأي الكفارت شاءت»[٧٩] .

---

٧٧ المنجد (٢١، ٢٢) .

٧٨ انظر : تفسير الطبري (١ / ٥٨)، والمرشد الوجيز لأبي شامة (١٣٩) .

٧٩ جامع البيان ورقة (٥) ظ مخطوطة، بواسطة الاختيار في القراءات (٧) .

**قلتُ:** وما ذكره الإمام الداني من أن النبي ﷺ كان يقرأ على جبريل عليه السلام في كل عام بوجه واحد أو بقراءة واحدة خالفه فيه آخرون، وقالوا: إنه صلَّى الله عليه كان يقرأ على جبريل في كل عام بجميع الأوجه المنزلة[٨٠]، فكانت المصاحف التي كتبت في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مشتملة على جميع الأحرف، فلما كثر الاختلاف في القراءة كتب الصحابة المصحف في عهد عثمان رضي الله عنه مقتصرين على حرف واحد وهو الحرف الموافق للعرضة الأخيرة، والوسط وهو مذهب جماهير العلماء هو أن المصحف العثماني قد اشتمل على ما يحتمله رسمه من القراءات، جامع للعرضة الأخيرة، وأن القراءات التي توافق رسم المصحف العثماني قد اشتملت على كثير مما في الأحرف السبعة، إلا أنها لم تستوعبها، ويدل على ذلك أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقرأ: (وجاءت سكرةُ الحقِّ بالموتِ) وهي في المصحف العثماني: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ﴾[ق: ١٩]، وأن أبا الدرداء رضي الله عنه كان يقرأ: (والذكر والأنثى) وهي في المصحف العثماني: (وما خلق الذكر والأنثى) [الليل: ٣]، ونحو ذلك من القراءات المخالفة لرسم المصحف، وهذه القراءات هي من الأحرف السبعة؛ لأن الصحابة سمعوها من رسول الله ﷺ.

**ولكن يمكن أن يقال:** إن المصحف العثماني قد اشتمل على جميع ما لم ينسخ من الأحرف السبعة[٨١].

## الفصل الثاني

## صلة الأحرف بالقراءات

**هنا إشكال يُطرح كثيرًا،** وهو: كيف تكون الأحرف سبعة والقراءات عددها أكبر من السبعة بكثير وكل قراءة لها العديد من الروايات والطرق ؟

---

٨٠ انظر فتح الباري كتاب الصيام في شرح الحديث رقم (١٩٠٢).

٨١ انظر: النشر (١ / ٣١-٣٣)، ومناهل العرفان (١/ ١٤٠-١٩٤).

**والجواب على ذلك:** أنه قد كان العمل خلال القرون الثلاثة المفضلة على أن من قرأ على شيخ واحد اتبعه في اختياره؛ لأن القراءة سنة متبعة ليس فيها مجال للرأي، ومن قرأ على أكثر من شيخ بقراءات مختلفة فإنه إما أن يتبع أحدهم، وإما أن يؤلف لنفسه قراءة يختارها من بين ما قرأ به على مشايخه، ولم تكن الاختيارات محصورة في اختيارات القراء السبعة ورواتهم، بدليل أن أبا جعفر الطبري المتوفى سنة ٣١٠ كان له اختيار جمعه من بين ٢٢ قراءة قرأ بها وضمنها في كتابه القراءات، وكان من بين تلاميذ الطبري الذين قرؤوا عليه باختياره هذا ابن مجاهد نفسه ( مسبع السبعة ).

وفي القرون الأولى كانت الاختيارات عديدة، فأبو حاتم السجستاني روى ٢٤ قراءة، منها ٤ من القراءات السبع، و٢٠ قراءة أخرى .

وبعد هؤلاء روى الإمام الهذلي في كتابه الكامل ٥٠ قراءة، وكل هذه القراءات لا تخرج عن الأحرف السبعة.

فعملية الاختيارات مثل التوافيق والتباديل في الرياضيات، فمثلا لو كان في الآية ثلاث كلمات كل كلمة ثبت فيها عن النبي ﷺ ٣ أوجه في قراءتها، فبالتالي هذه الآية تحتمل أن تقرأ بـ ٢٧ قراءة حاصل ضرب ٣×٣×٣، والذي حصل لحكمة يعلمها الله أن ابن مجاهد وهو شيخ قراء زمانه ألف كتابًا اقتصر فيه على سبع قراءات كانت وجهة نظره أنها أرجح القراءات وكان تأليفه لهذا الكتاب سنة ٣٠٠ هـ ، فعكف تلاميذه على كتابه وقصرت الهمم، وحصل مثل ما حصل من الاقتصار على المذاهب الأربعة، ومثل ما حصل في كتب السنة، أنك لا يصح بعد عصر التدوين أن تخلط رواية كتاب برواية كتاب آخر فتؤلف رواية من بين مجموع روايات الكتب، فكذلك في القرآن منع الأئمة التركيب بمعنى خلط الروايات بعضها ببعض، وإن كان المحققون على أنه يكره ولا يليق بالعالم ولكنه لا يمتنع ولكن بشرط ألا يركّب بكيفية تخل باللغة مثل أن يقرأ (فتلقى آدم ) بالرفع ( من ربه كلمات ) بالرفع أيضا، لأن الذين قرؤوا آدم بالرفع نصبوا كلمات، والذين رفعوا كلمات نصبوا آدم، واشترطوا أيضًا ألا يكون في مقام الرواية، فإذا قال إنه سيقرأ برواية حفص فليس له أن يقرأ: ( ملك يوم الدين ) مثلًا

لأن حفصًا قرأ :

( مالك ) فتكون قد كذبت عليه .

والقراءات التي وصلتنا بالإسناد المتصل ١٤ قراءة، منها ١٠ قراءات متواترة، و ٤ قراءات غير متواترة، وكل قراءة لها روايتان، فتكون الروايات ٢٨ رواية، وكل رواية لها طرق عديدة، فكل قارئ له تلاميذ رووا عنه يقال لهم: «رواة»، وكل راو له تلاميذ رووا عنه يقال لهم: «أصحاب الطرق»، وتلاميذ أصحاب الطرق وتلاميذهم وإن نزلوا يقال عنهم: «أصحاب طرق» أيضا .

**فمثلا:** عاصم قارئ أخذ عنه راويان هما شعبة وحفص، وأخذ عن حفص تلميذان هما عمرو وعبيد ابنا الصباح، وأخذ عن عمرو تلميذان هما الفيل وزرعان، وهكذا ...

فإذا علمت أن ابن الجزري يروي في كتاب النشر بسنده عن الشهرزوري صاحب كتاب المصباح بسنده عن الحمامي عن الولي عن الفيل عن عمرو عن حفص عن عاصم .

فتقول: قراءة عاصم، ورواية حفص عن عاصم، من طريق عمرو أو طريق الفيل، أو طريق الولي، أو طريق الحمامي، أو طريق المصباح، أو طريق النشر، وقد أودع الإمام ابن الجزري في كتابه النشر مئات الطرق للقراءات العشر، لكن يلاحظ أن كل مجموعة من الطرق تتحد ولا يكون بينها خلاف بحيث يمكن عدها وكأنها طريق واحد .

أما كون النبي ﷺ قرأ ختمة كاملة بكل قراءة أو رواية أو طريق، فليس كذلك، وإنما الاختلاف بين القراءات أو الروايات أو الطرق نوعان :

١ – **الاختلاف في فرش الحروف،** وهو اختلاف النقط والتشكيل زيادة حرف أو نقصانه وتقديم حرف أو تأخيره ونحو ذلك، وفي هذا نقول: إن النبي ﷺ قرأ كل لفظة مختلف في فرش حروفها بجميع ما صح عنه من الأوجه

**٢- الاختلاف في الأصول،** وهو الاختلاف في المدود والغنن والإمالات والإدغامات ونحو ذلك، وفي هذا نقول: إن النبي ﷺ قرأ بكل وجه من هذه الوجوه بعض القرآن على الأقل أو قرئ عليه به فأقره وأذن فيه، وهذه الأصول تكون قواعد مطردة، فيلحق فيها النظير بنظيره.

المهم أن هذه الأصول متلقاة عن النبي ﷺ، ولكن ليس بالضرورة أن يكون قد قرأ كل مد منفصل في القرآن مثلًا مرة بحركتين ومرة بثلاث ومرة بأربع ومرة بخمس ومرة بست بلا سكت ومرة بست مع السكت، مع العلم بأن النبي ﷺ كان يقرأ على جبريل ختمة في كل رمضان بجميع ما أنزل من القرآن، وهذا يشمل جميع الأحرف المنزلة، وذكر الحافظ ابن حجر أن هذا يقتضي أنه كان يجمع القراءات في تلك الختمة بكيفية ما، والله تعالى أعلم .

| فهرس الموضوعات<br>الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | ١ |
| الفصل التمهيدي | ٢ |
| الباب الأول : قراء الصحابة | ٧ |
| الفصل الأول : طبقة الصحابة الآخذين عن النبي صلى الله عليه وسلم | ٧ |
| الفصل الثاني : طبقة الآخذين عن الصحابة | ١٨ |
| الفصل الثالث : أسانيد القراء الأربعة عشر إلى الصحابة | ٢٥ |
| الباب الثاني : مجالس إقراء الصحابة | ٤٦ |
| الباب الثالث : تعدد الأحرف وأثره في إقراء الصحابة | ٥٤ |
| الفصل الأول : المراد بالأحرف السبعة | ٥٤ |
| الفصل الثاني : صلة الأحرف بالقراءات | ٦٠ |
| فهرس الموضوعات | ٦٢ |